الفصل الثانى

مقومات النشاط المدرسى ووظائفه

- النشاط المدرسى : جماعاته ، ومحدداته .
- وظائف النشاط المدرسى .

النشاط المدرسى : جماعاته ، ومحدداته

تقوم الجماعات المدرسية على أربعة مقومات أساسية هى : أعضاء الجماعة، ورائدها ، وبرنامج النشاط، وتنظيم هذه الجماعة [1].

فالأعضاء هم أساس نجاح الجماعة ، ونموها هو أن يشعروا بميل ورغبة فى الانضمام إليها ، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق الاستبيان الذى يقدم للطلاب لمعرفة أنواع الجماعات التى يودون الانضمام إليها ، ويمكن أن يتم الإعلان عن هذه الجماعات عن طريق إذاعة المدرسة وصحافتها والإعلان أو الاتصال المباشر بالطلاب فى فصول الدراسة .

وللرائد دور أساسى فى الجماعة ، فهو الذى يؤثر فى الجماعة عن طريق صفاته الشخصية ، ومظهره العام ، وأسلوبه فى الحياة ، وخبراته ، والطريقة التى يتبعها فى توجيه الجماعة ، وطريقة تعامله وعلاقته مع الجماعة . ومن أهم صفات رائد الجماعة الناجح التى تكسبه حب الأعضاء وتقديرهم وثقتهم هى حبه للعمل مع الأعضاء ، وإتقانه للنشاط الذى يمارسه الأعضاء وروحه المرحة ، وتعاونه ، وتقبله للطلاب كما هم ، واستعداده لتحقيق رغباتهم ومساعدتهم ، وإشعارهم بالسرور وبأنه مربّ وأخ وصديق ، وثبات أسلوبه فى المعاملة لجميع الطلاب دون تمييز ، وإيمانه بالعمل وتحمسه له ، واتصافه بالخلق الفاضل، وقدرته على توجيه الأعضاء فى تخطيط النشاط وتنفيذه وتقويمه وتحمله للمسئولية وحسن تصرفه .

---

(١) رياض منقريوس ، ومحمد وهبة عوض : الإدارة المدرسية ، القاهرة : الأنجلو المصرية (دون تاريخ)، ص ص ٧٤٤ ـ ٧٤٧ .

ويحدد للبرنامج أهدافًا ، وأساليب لتحقيقها . ولنجاحه يجب إشراك الطلاب جميعًا فى وضعه ليعبر عن رغباتهم ، وكذلك مشاركتهم الفعلية فى تنفيذه ، وفى توزيع مسئوليات هذا التنفيذ ، مع ضرورة أن يكون العمل والدور الذى يقوم به كل طالب مناسبًا لاستعداداته المادية حتى يكون البرنامج قابلاً للتنفيذ .

أما تنظيم الجماعة فهو المقوّم الرابع من مقومات الجماعة المدرسية . وفيه يشرح الرائد أهداف تكوين الجماعة ، ومواعيد اجتماعاتها وأمكنة الاجتماع ، والأدوات المطلوبة من الطلبة والتى ستقدمها المدرسة ،ويتم اختيار رئيس للجماعة ووكيل له وأمين للصندوق وسكرتير للجماعة وسجل للجماعة يدون فيه أسماء الطلاب المشتركين والفصول الدراسية التى ينتمى إليها كل عضو ، والأعمال التى يقوم بها الطلاب كل أسبوع ، والاشتراكات التى تجمع وأوجه الإنفاق وتثمين المنتجات وحصر المبيعات .

أما محددات المناشط ـ أى الظروف والعوامل التى تحدد اختيار المناشط كمًا ونوعًا ـ فهى فلسفة المنهج ، ونمط الإشراف السائد ، واتجاه المعلم ، وعملية التقويم ، والإمكانات المتاحة . وفيما يلى عرض تفصيلى لكل محدد من هذه المحددات [٢].

* **فلسفة المنهج** : يحدد نوع الفلسفة التى يتبناها المنهج النشاط المدرسى : نوعه وكمّه . فالفلسفة القائمة على الاهتمام بالمعروفة تهمل المناشط من خريطة العمل التربوى ، والفلسفة التى تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية تهتم بالمناشط وتتسع رقعتها على خريطة العمل التربوى فتكثر المناشط وتتنوع .

* **نمط الاشراف السائد** : لا يمكن تحقيق أهداف المنهج دون تكامل بين عناصره ، ودون تكامل بين المشاركين فيه جميعهم . . وكذا المعنيين بتنفيذه. ويتأثر المعلم بسلطات إشرافية فى أبعاد عمله المختلفة تبدأ من المدرس الأول ، ومدير المدرسة ، والموجه أو المشرف، والموجه الأول، والموجه العام ، ومستشار

(٢) أحمد حسين اللقاني : المناهج بين النظرية والتطبيق. القاهرة .عالم الكتب ١٩٨٣ ، ص ص ٢٠٧ ـ ٢٠٩ .

المادة التعليمية . وكل هؤلاء يؤثرون فى اتجاه عمل المعلم ونوعية هذا العمل ، بل إن المعلم سيجد نفسه غير قادر على تخطيط النشاط وتنفيذه مع طلابه إذا وجد معارضة من سلطة واحدة من بين هذه السلطات الإشرافية .

* **اتجاه المعلم** : لابد من تكوين اتجاه إيجابى لدى المعلم نحو النشاط المدرسى ؛ لأن المعلم هو المنفذ للمنهج وهو المتصرف فى أهداف المنهج ، ولديه القدرة ـ إذا أراد ـ أن يؤكد ارتباط المناشط بالمنهج ، أو أن يجعلها تمارس خارج المنهج للتسلية ، أو يهملها حتى ولو رغبت السلطات المشرفة فى عكس اتجاه المعلم . ومعنى ذلك أن اتجاه المعلم نحو النشاط هو الذى يحدد موقعية النشاط من المنهج تخطيطًا وتنفيذًا وقبولاً ورفضًا وتوظيفًا وإهمالا .

* **عملية التقويم** : يؤثر التقويم إذا تضمن جانب النشاط فى ممارسة الطلاب للنشاط . فالتقويم الذى يكتفى بقياس جانب المعلومات لدى الطالب سيؤدى بالطالب إلى إهمال النشاط والاهتمام بالاستعداد للامتحانات التى تغطى جانب المعرفة فقط ، فى حين أنه لو اتجه التقويم ، إلى نشاط المتعلم واهتم به وجعل له وزنًا نسبيًا فى عملية التقويم ، فإن ذلك سيدفع الطلاب إلى الاهتمام بالنشاط وممارسته ، لأنه يشكل جزءًا من المنهج وبالتالى من التقويم .

* **الإمكانات المتاحة** : يحتاج النشاط إلى تمويل مادى لتوفير المواد الخام ، والأجهزة والأدوات والنماذج . وقد يكون هذا التمويل من جانب المدرسة أو مشاركة بينها وبين الطلاب المشتركين فى النشاط ، أو من حصيلة صندوق مجالس الآباء أو من معونات خارجية . المهم أن الإمكانات تعدّ بعدًا أساسيًا فى تشكيل النشاط وممارسته واتساعه أوضيقه أو تلاشيه من خريطة العمل التربوى بالمدرسة .

* * *

وظائف النشاط المدرسى

تؤدى المناشط المدرسية عدداً من الوظائف السيكولوجية والتربوية ، والاجتماعية التى تعبر عن بعض أهداف المدرسة الثانوية . وتظهر هذه الوظائف أثناء ممارسة الطلاب للمناشط غير الصفّية . ويمكن عرض هذه الوظائف فيما يلى :

(١) الوظيفة السيكولوجية للنشاط :

تسهم ممارسة المناشط غير الصفّية فى المدرسة الثانوية بتحقيق جملة من الوظائف النفسية من أهمها تنمية الميول والمواهب ؛ ذلك أن العمل الدراسى داخل الجدران الأربعة للفصول والمرتبط بمقررات دراسية محددة يضع قيوداً على ممارسة الطلاب لمناشط تلقائية ترتبط بميولهم ، كما أنه لا يسمح بإتاحة الفرصة الكافية للعناية بمواهبهم الخاصة وتنميتها . كما أن ممارسة هذه المناشط يساعد أيضاً فى تقضية أوقات فراغ الطلاب فى نشاط مثمر ومفيد ، وهو ما يساعد فى تحقيق الصحة النفسية لهم ، كما يعدّ أحد السبل المهمة للتوجيه الدراسى والمهنى .

وتعتبر المناشط غير الصفّية مصدراً غنيا للدافعية فى التعلم داخل الفصل. فكثيراً ما تثير العملية التعليمية داخل الفصل ميول الطلاب للمناشط الخارجية الحرة، كما أن عملية النشاط المدرسى تثير مواقف تعلّم تعود بالطلاب إلى الفصل الدراسى وتكون مصدراً للتعلم . أى أن هذه المناشط تعتبر جزءاً متكاملاً مع البرنامج التعليمى كله ، وعليه فيجب أن تتاح لكل الطلاب مثل

العمليـة التعليـمية داخل الفـصل تمامًا ، وأن تموّل من إدارة المدرسـة ومجلس الآباء ، وأن يخـصص جزء من الوقت فى جـداول المعلمين للإشـراف عليهـا باعتبارها واجبات تعليمية مهمة وضرورية (٣) .

وتساعد المناشط غير الصفّية بمجالاتها المتنوعة فى رفع مستوى الإنجاز ، كما تساعد فى تغيير السلوك فى الاتجـاه المرغوب ، وهو ما يساعد دليل المناشط فى تحقيقه .

وقد ذكرى « جاثرى » أننا نتـعلم الشىء الذى نعلمه ، ذلك أن العمل وهو أداء مجموعة مـن الأفعال تنتهى بتحقيق غرض مـحدد ، وأن التعلّم يثبت عن طريق العمل ، وأن استقـرار التعلم وثبوته يتم نتيجة قيـامنا بممارسة ما تعلمناه وتكراره فى مواقف مـختلفة (٤) . أى أنه إذا أتيح للطالب عن طريق العـمل الربط بين مثـيرات البيئـة المدرسية المخـتلفة وحركـات عضلاته وأعضـائه فإنه يكتسب كثيرًا من الخبرات المعرفية والمهارية .

ويرى « الجشتالت » : أن الإنسـان يتعلم من خلال حله المشكلات ، أى أن التغير الذى يحدث فى سلوك المتعلم يأتى نتـيجة المشكلات التى يتعرض لها ، والظروف التى يواجه فيها هذه المشكلات ، والتغيرات التى يكتسبها نتيجة حله لها يساعـد على استبصار المواقف التاليـة ذات الصلة ، ومعنى ذلك أنه يتطلب أن يواجه المتـعلم مواقف تتضـمن مشكلات تتحدى قـدراته لحلها فيـتعلم عن طريق وصوله إلى الحل . كما أن النشاط الذاتى مـبعث ميل الطالب ورغبته ، وهو أفضل من النشاط المفروض عندما يرغـم المدرس الطالب على تنفيذ أشياء لا يميل إليها وينفر منها (٥) .

ومعنى ذلك كله أن علمـاء النفس السلوكيين والجشـتالت قد اهتمـوا بنشاط

---

(٣) محمـود كامل الناقة : « الأسس للنشـاط المدرسى » . صحيفـة التربية . القاهرة : العـدد الثانى . مارس ١٩٧٩ ، ص ص ٥٥ ـ ٥٦ .

(٤) أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى . القاهرة : النهضة المصرية ١٩٧٢ ، ص ٣٩٩ .

(٥) إبراهيم وجيه محمود : التعلم . القاهرة : الأنجلو المصرية ١٩٧٦ ، ص ٣٢٩ .

المتعلم فى عملية التـعليم ، وقد فسرت هذه العملية تفسيرات مـتباينة فى كلتا المدرستين .

والتربويون التفتـوا أيضًا إلى أهمية النشاط فى إعداد المتـعلمين للحياة حيث يتسع المنهج سعة الحياة نفسها ، ويتعين أن ينظر إلى المنهج المدرسى على اعتبار أنه يشمل أوجـه النشاط وأنواع الخبـرات التى يهيئـها المجتـمع لإعداد الطلاب للمشاركة فى الحياة . أى أن النشاط هو إيجابية المتعلم فى عملية التعلم ، وأن فى نشاط المتعـلم موقفاً تعليمـيًا شاملاً ، يشـارك فيه المتعلم راغـبًا لأن العمل يشبع حاجة لديه ووسيلة للوصـول إلى هدف محدد ومرغوب ، والنشاط ليس شيئًا قائمًا بذاته ومنفصلاً عن تعليم المواد الدراسية المختلفة [٦] .

ويشترط لنجاح المناشط أن ترتبط بميول الطلاب وحاجاتهم وقدراتهم جسميًا وعقليًا واجتماعيًا . ففى مـرحلة المراهقة المتأخرة نجد لدى الطلاب استقراراً فى النمو من حيث الحجم والوزن مع بعض النمو فى العضلات والصدر والكتف، ووضوح نزعات الرجولة والخشونة فى الشباب ، ونزعات الأنوثة فى الفتيات ، وميل الشـاب إلى الاشتـراك فى أنواع معينة من النشـاط ؛ فهـو لم يعد يحب الاشتراك فى مـختلف المناشط ، بل يختار منهـا ما يتفق مع ميـوله ويوجه إليه نشاطه . ويراعى فى البرامج التى تواجه هذا الجـانب الجسمى الإكثار من ألوان النشاط كى يخـتار منها الطلاب ما يناسـبهم ، ومسـاعدتهم على تذليل ظاهرة الخجل بمشـاركتهم فى النشـاط الرياضي ، والنشاط الجمـاعى عن طريق الفرق الرياضية مع منحهم الفرص لممارسة النشاط الفردى والزوجى كالعدو والمصارعة والسباحة .

وللطالب فى هذه السن ميل إلى التساؤل عن القضـايا والظواهر الاجتماعية والاقتصادية والاهتمام بحالة المجـتمع المحيط به ، وميله الميكانيكى ، وصراعه الفكرى بين المذاهب السيـاسية والاجتـماعيـة ، وميله إلى المناقشة فى مـسائل

(6) Good, Carter. et al, Dictionary of Education, New York. Mc Graw - Hill Book Comp., 1973, P. 9.

الحياة وظروفها . ويراعى فى البرامج التى تواجه هذا الجانب العقلى تشجيعه على الاشتراك فى الخدمة العامة ومعسكرات العمل ، وحضوره المؤتمرات الثقافية التى يتبادل فيها مع غيره الآراء ويناقشون فيها المشكلات العامة .

ولطالب المرحلة الثانوية قدرة على التأثر بالأصدقاء ، وميله إلى الجنس الآخر ، وارتقاء علاقته مع الجماعة القائمة على الحب والتقدير المتبادل ، وتكوين جماعات ثانوية داخل الجماعة الواحدة ويراعى فى البرامج التى تواجه هذا الجانب الاجتماعى تشجيعه على أن يجمع الموضوعات الاجتماعية والعامة، وتقديم الخدمات للجماعة ، وتعريفه بطبيعة النمو الجنسى وتوضيح الأسئلة التى تعنّ له .

وتتضح داخل جماعات النشاط ميول الطلاب ، وتنمو مهاراتهم الاجتماعية والشخصية ، وتظهر مفاهيم أساسية عن طبيعة المجتمع وأعماله . وتخدم الهوايات المختلفة ، وتنمى الميول التى تستغل فى قضاء أوقات الفراغ بطريقة سليمة ، وتشجع الجماعات العلمية على الابتكار ، وتساعد على تحديد الميول المهنية ، وتخلق الحساسية للحاجات الاجتماعية ، وتنمى المهارات فى العمل والنمو التربوى السليم لمواجهة الجماهير والتحدث إليهم ، واكتساب القدرة على الإقناع ، والقدرة على التعبير عن الآراء بأسلوب سليم ، والمساهمة فى نمو الطلاب جسميّا وصحيّا واجتماعيّا ، وممارسة الحياة عن قرب مع الآخرين، وتحمل المسئولية كعضو فى جماعة ، وتزيد من معارف التلميذ البيئية (٧) .

ويقترب النشاط الذى يمارسه الطلاب داخل المدرسة ـ ومرتبطا بالمنهج الدراسى ـ فى جوهره بمفهوم الخبرة المربية . فهذه الخبرة محصلة لتفاعل متبادل يتم بين الإنسان وبيئته ، ومن خلال هذه التفاعل المستمر يتعدل سلوك الإنسان. والمناشط يتم فيها أيضاً هذا التفاعل المتبادل والمستمر بين الطالب والنشاط وزملائه ، ويرتبط فيها بالدوافع الذاتية والتلقائية للطالب . ومن هنا

---

(٧) فرنسيس عبد النور : المرجع السابق . ص ٢٣٠ .

يتعدل سلوك الطالب ، بل إنَّ هذه المناشط تساعد فى تهيئة مواقف تربوية تتفق وحاجات الطلاب المشاركين فيها وميولهم . وتضمن عملية التهيئة إقبال الطالب على مواقف النشاط إقبالاً ذاتياً يحقق التفاعل بين الطالب ومواقف النشاط ، ويؤدى إلى اكتسابه مهارات ومفاهيم وعادات وقيماً جديدة وأنماط تفكير ، ويحقق إيجابية الطالب وفعاليته ، ويكسبه معلومات جديدة .

(٢) الوظيفة التربوية للنشاط :

يحتاج الطلاب إلى خبرات حسية مباشرة عند تدريس المعارف والمعلومات، والمناشط المدرسية تساعد فى توفير هذه الخبرات حتى يزداد وضوح المعارف ، وحتى يتوفر لدى الطالب رصيد كاف لفهمها وتمثلها ؛ لأن التفاعل مع مكوّنات النشاط يسهم فى تعلم المعارف والمفهومات ، والدراسة النظرية تحتاج إلى أساس واقعى ليزداد معناها ومغزاها ، كما أن الخبرة الذاتية والممارسة والنشاط ييسر للطلاب تعلم الكثير من المهارات والاتجاهات التي لا يمكن أن تتحقق لهم عن طريق الدراسة النظرية وحدها [٨] . إن الطلاب يتعلمون ما يخبرونه بأنفسهم وما يرتبط بمشكلات فعلية تساعد فى إشباع حاجات حقيقية لديهم وترضى ميولهم ، كما أن التعلم بمعناه الحقيقى عملية نشطة وإيجابية ، وكل ذلك تساعد المناشط المدرسية على تحقيقه ، حيث يقوم الطالب أثناء ممارسة النشاط بتحقيق أهدافه الشخصية ويشبع حاجاته الذاتية ، وهو حين يتغلب على العوائق التى تواجه فى تنفيذ النشاط يتعلم التفكير حيث يمارس عملية التفكير نفسها دون تدخل مباشر من جهة الراشدين أى المعلمين .

ويسهم النشاط الذى يمارسه الطلاب فى إشباع بعض دوافعهم الاجتماعية ، والإنشائية ، والبحث ، والاستقصاء ، والتعبير عن النفس . فالطالب فى أثناء ممارسته للنشاط يشرك زملاءه فى خبراته ، وهو فى بعض المناشط يحول المواد

---

(٨) يحيى حامد هندام ، وجابر عبد الحميد جابر : المناهج ـ أسسها وتخطيطها وتقويمها . القاهرة : دار النهضة العربية . ١٩٨٠ ، ص ١١ .

الخام إلى أشياء ذات قيمة وفائدة ، ويقوم بنشاط هادف يتوصل من ممارسته إلى نتائجه ، كما يفصح عن نشاطه لغيره من زملائه .

ويكسب النشاط غير الصفّى الطلاب مجموعة من الاتجاهات المرغوبة مثل : الاتجاه نحو الدقة ، والنظافة ، والنظام ، والأمانة ، واحترام الآخرين ، والعمل ، والحفاظ على الملكية العامة ، وكلها اتجاهات تربوية تسعى المدرسة الثانوية لتأكيدها لدى طلابها .

ويؤكد النشاط الدور الحقيقى المنوط بالعلم حيث يعلم طلابه كيف يعلّمون أنفسهم بتوجيهه ، وهو بذلك يعمل على تحقيق مفهوم التعلم الذاتى ، والتعلم المستمر ، ويعمل على مساعدتهم فى حل مشكلاتهم ومتابعتهم أثناء القيام بالنشاط ، وإتاحة الفرصة أمامهم للتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها ، حتى يشبعوا ميولهم ويكتسبوا المهارات اللازمة ويصبحوا قادرين على التخطيط والتعاون والعمل الجماعى والتفكير العلمى ، وهو بعد ذلك كله يتيح الفرصة للنمو الشامل وتكوين العادات والاتجاهات الإيجابية ، وغرس القيم فى نفوس الطلاب .

وليست ممارسة النشاط المدرسى غاية فى حد ذاتها نتطلع إلى تعميق ممارستها لدى الطلاب ، بل هى وسيلة مهمة لتحقيق أهداف محددة من أهمها [٩] :

ـ توجيه الطلاب ومساعدتهم على كشف قدراتهم وميولهم والعمل على تنميتها وتحسينها .

ـ توسيع خبرات الطلاب فى مجالات عديدة لبناء شخصيتهم وتنميتها .

ـ تنمية الاتجاهات السلوكية السليمة للطلاب من خلال الحرية المنظمة التى تتاح لممارستهم المناشط المختلفة على نحو ينمى فيهم الاعتماد على النفس ، ويكسبهم القدرة على المبادأة والتجديد والابتكار .

---

(٩) سالم جرادات ، ورشيد عبد الحميد : المرجع السابق . ص ١٨٨ .

ـ إتاحة الفرصة للطلبة للاتصال بالبيئة والتعامل معها لجعلهم أكثر اندماجًا بمجتمعهم وأمتهم .

ـ إكساب الطلاب القدرة على الملاحظة والمقارنة والعمل والمثابرة والأناة والدقة من خلال ممارسة المناشط المختلفة .

ـ مساعدة الطلاب فى تفهم مناهجهم واستيعابها وتحقيق أهدافها .

ويعد النشاط المدرسى من الأدوار المهمة والوظيفية التى يقوم بها المربون بهدف تطوير التعليم لما له من أهمية نوعية ؛ حيث يعتمد فى عطائه على الفكر والتطبيق معًا اللذين يشكلان وسيلة صحيحة للنفاذ إلى الحياة ، حيث إن الفكر والنظر لا يزاكوان بغير العمل والتنفيذ، بل إن سلامة الفكر مرهونة بالتطبيق السليم ، لأنهما يخلقان معًا الاتزان والتكامل فى مجرى العمل ، وفى إيقاظ القدرة الذاتية وحفزها على الإبداع والنمو والتفوق من خلال المناشط المدرسية (١٠) .

ويعتبر جانب العمل فى ممارسة النشاط مصدر تعاون بين الطلاب وتوسيعاً لمجال التفاعل بينهم ومعلميهم ، وإطلاقًا لطاقات المبدعين ، وغرسًا للثقة فى نفوس الطلاب ، وتأكيدا لأهمية الجدية فى العمل وأداء الواجبات ، والإقبال على العمل وإتقانه ، وتعرف أساليب جديدة فى عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم ،وتحويل المفاهيم الديمقراطية إلى واقع عملى يمارس ويؤكد هذه المفاهيم . كما أن جانب العمل فى ممارسة النشاط يساعد فى خلق شخصية الطالب وتعرف قدراته واستعداداته والارتفاع بمستوى أدائه ومهاراته وتزويده بمهارات جديدة وقيم جديدة وعادات حسنة وتأكيد إيمانه بضرورة العمل ، وأهمية العمل اليدوى وجدواه ، وإمداده بحصاد موفور من الخبرات النوعية تتيح له فرصة الإبداع والقدرة على التعبير الفنى الخلاق واستغلال أوقات الفراغ بما يحقق ذات المتعلم وينمى قدراته ومهاراته ، ويساعد فى سرعة تكيفه داخل المدرسة وخارجها .

---

(١٠) محمود النبوى الشال : « النشاط المدرسى فى إطاره الجديد » ، صحيفة التربية . القاهرة . العدد الثانى ، مارس ١٩٧٨ ، ص ص ٧ ـ ٩ .

وتساعد جماعة العمل فى المناشط المدرسية على تحقيق جملة من الأهداف التربوية المنوطة بالمدرسة ، فهى تدعو جماعة النشاط أن تكون بدًا واحدة ، يتم فيها احترام الرأى والرأى الآخر ، واجتماع مجموعة عقول حول عمل واحد خدمة لهدف واحد ومبادئ اتفق عليها من قِبَل الجماعة ، وجماعية العمل تقتضى تعرف الكفاءات والاستعانة بها فى مواضع عملها المناسب حتى يتحقق الإنتاج والرضا وتخريج الإنسان المتكامل المتعاون فى سبيل تحقيق الهدف العام.

وتوفر المناشط فرصًا كثيرة لممارسة الصدق والأمانة وحسن التدبير ، ومساعدة غير القادرين ، والتكافل المدرسى العام ، والبر والتواد والتعاطف والمشاركة فى السراء والضراء ، وحرية الرأى والصراحة فى المجاهرة به ، وتنمية القدرة على النقد وتقبل ما يثيره الناقدون ، والرد المتأنى المهذب ، ونشر الأفكار ومناقشتها وتأييدها أو معارضتها، والاطلاع والبحث والموازنة بين المبادئ الدينية، وترسيخ المبادئ وتحويل الاتجاهات إلى عادات سلوكية راسخة (١١) .

وتنقل المناشط المواقف الطبيعية والفرص العملية إلى المدرسة ، ذلك أن محور المناشط التطبيق وترجمة النظريات إلى إنتاج عملى مادى لا يتطلب فصولاً دراسية محددة الزمان والمكان ، بل هو عمل وممارسة تسوده الحرية والانطلاق والتخفف من هذه القيود ، والاتجاه إلى أهداف حيوية لتحقيقها فى دائرتها الوظيفية، وهو مجال لإشباع الميول، وإبراز المواهب الفردية وتعهدها دونما معاناة داخل جدران الفصول التى تصدر الضجر والملالة والنفور إلى الطلاب .

وتمكن المناشط الطلاب من الانتفاع باللغة العربية عمليًا فى مجالات التعبير الوظيفى والإبداعى ، فعن طريقها يتم ممارسة الحديث والحوار والمناقشات والمناظرات وتحرير الكلمات ، ودفع الطلاب لتتبع ما يجد من ألوان الثقافة وفنون المعرفة وتأكيد الميل إلى القراءة الحرة ، وتقوية شخصية الطلاب ، وتربيتهم تربية خلقية واجتماعية وإعدادهم للمواقف الحيوية التى تتطلب القيادة

(١١) حسن شحاتة وآخرون: تعلم اللغة العربية والتربية الدينية . القاهرة : دار أسامة ١٩٨٩ ، ص ٣١٦.

والزعامة واحترام رأى الجماعة ، ورسم الطرق السديدة لتقضية أوقات الفراغ والانتفاع بها فى أعمال جديدة وترفيهية، ومعالجة الطلاب الذين يميلون إلى الانطواء والعزلة، أو الذين يغلب عليهم الخجل والتهيب والارتباك .

ويمثل النشاط الجانب العملي التطبيقى فى التربية الدينية الإسلامية . ولهذا النشاط قيمة كبيرة فى طبع الطلاب على ما ترمى إليه هذه التربية من معان سامية فى العقيدة والعمل ، فموضوعات الدراسة فى التربية الدينية تحدها الكتب، وتغلب عليها الدراسة النظرية ، لتحصيل المعرفة ، وكسب المعلومات الدينية،وهذه وحدها عاجزة عن قيادة الطلاب إلى السلوك العملى ، ولهذا كان النشاط بصوره العملية فى المجال الدينى ضرورة للوصول إلى هذا السلوك عن طريق ربط الموضوعات الدينية المقررة بالمواقف الحيوية التى توضحها ، والممارسة العملية للفضائل والآداب التهذيبية ، وتوجيه السلوك ومحاربة الفردية وتنمية الروح الجماعية ، وإحياء الروح الدينى بالمدرسة .

والجدير بالذكر أن من أهم واجبات المدرسة تدريب طلابها على العمل الناجح فى جماعات صغيرة ؛ لأن المدرسة تعدّ الطلاب كى يتكيفوا بنجاح مع المجتمع الذى يعيشون فيه ، والمجتمع يتطلب من الفرد أن يشترك مع غيره فى بعض مناشط الحياة . والنجاح فى الاشتراك مع آخرين يتطلب مهارات خاصة؛ لذلك أصبح من واجب المدرسة أن تعنى بتنمية المهارات التى تمكن الطالب من العمل الناجح فى جماعات صغيرة من زملائه تهدف تحقيق الحياة فى علاقات تشبه علاقات واقع الحياة بحيث لا تكون حياة المجتمع غريبة عنه ، بل يكون قد مارسها فعلاً ، وتدريبه على الاشتراك فى العمل الجماعى اشتراكًا يساعد على نجاح هذا العمل ، وتنمية مهارات ضرورية للسلوك الناجح عند الطالب للعيش كعضو فى جماعة .

وتساعد ممارسة المناشط فى تنمية المهارات المعرفية لدى الطلاب ، حيث يتطلب النشاط من أعضائه مهارات معرفية من مقارنات ، وإيجاد علاقات ، وربط ، وتفسير، واستنتاج وغير ذلك من مظاهر النشاط العقلى وكيفية

التفكير. كما تساعد ممارسة المناشط فى الربط بين هذه المهارات المعرفية ودلالتها فى مجال التطبيق العملى ، حيث يتم إجراء تجارب أو تصميم نماذج [١٢] ، وهى بذلك تعزز المواد الدراسية وتنميها عند الطلاب ، وتزيد من تشوق الطلاب إليها من خلال العمل كفريق، وتنمى لديهم مهارات وقدرات تجعلهم قادرين على تطبيق ما تعلموه عمليًا ، وتقوى العلاقات الأكاديمية والاجتماعية بين الطلاب، وتبعث فى نفوسهم روح التعاون الخلاق والتنافس الشريف [١٣].

وتسهم المناشط غير الصفّية بدور كبير فى جذب الطلاب إلى المدرسة، والاحتفاظ بهم لفترة طويلة ، وتقليل غياب الطلاب عن المدرسة ، والمساعدة على تكوين صداقات جديدة، وجعل المدرسة أكثر جاذبية ، وخلق ولاء أكبر للمدرسة ، وتعليم الطالب الروح الرياضية ، وحسن استغلال أوقات الفراغ وتكوين علاقات طيبة مع المعلمين ، وتدريب الطلاب على تقبل النقد ، وتنمية مهارات اجتماعية وعلمية والاهتمام بالمواد الدراسية .

(٣) الوظيفة الاجتماعية للنشاط :

يسهم النشاط المدرسى فى قيام الصداقة والود بين أفراد الجماعة التى تمارس نشاطًا واحدًا ، والتدريب على الخدمة العامة ، وممارسة الديمقراطية، وتحمل المسئولية، والتعاون والثقة بالنفس واحترام الأنظمة والقوانين ، والتوفيق بين صالح الفرد والجماعة ، وتقدير القيمة العالية لأوقات الفراغ واستثمارها [١٤]. وتدريب الطلاب على خدمة البيئة والمساهمة فى تطويرها ، **فالإعداد الحقيقى للمواطن كى يأخذ دورًا إيجابيًا فى بيئته ومجتمعه يتطلب أن يدرب على خدمة بيئته والمشاركة فى مشروعاتها لأن إعداد الطالب للحياة يقتضى أن يمارس الحياة. ولعل هذا الاتجاه يتيح الفرصة لنمو عملية الربط بين التربية والمجتمع ومشكلاته ومشروعاته ربطًا حقيقيًا .**

---

(١٢) أحمد حسين اللقانى : المرجع السابق . ص ٢٠٤.

(١٣) صالح ذياب الهندى ، وهشام عامر عليان : دراسات فى المناهج والأساليب العامة . عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ١٩٨٣ ، ص ص ١١٢ ـ ١١٣ .

(١٤) رياض منقريوس ، ومحمد وهبة عوض : المرجع السابق . ص ٧٤٠ .

إن نشاط الفرد هو شـرط ضرورى للتعلم ، ولاكتساب خـبرات ذات معنى بالنسبـة له . ومعنى ذلك أن نشاط الطـالب فى جماعـة النشاط المدرسى التى ينتمى إليها ليس مجرد حركات عضـوية أو عضلية يقوم بها فى جماعته ؛ لأن مجرد الحركة لا يعنى التفـاعل بين الفرد وعناصر الموقف الذى يعيش فيه . إن المعنى الحـقيقى للنشـاط هو تفاعل الفـرد مع عناصر الموقف بحـيث يؤدى هذا التفـاعل إلى اكتساب خـبرات ذات معنى بالنسـبة للطالب ، كمـا أن قوام هذا التفاعل لا يتأتى إلا إذا ووجه الفرد بمواقف حقيـقية تشتمل على عناصر جديدة تتطلب منـه قـدرًا مـن التفكيـر الثـاقب لإعـادة التـوافق بينه وبيـئتـه بمعناها الـواسـع [١٥] . فالتعلم يجب أن يقـوم فى أساسه على مبـدأ إيجابية الطالب وفعـاليته، وتتم هذه الإيجابيـة وتلك الفعاليـة عندما يتجه إلى ممارسـة النشاط الذى يمثل معنًى ودلالةً بالنسبة له .

ويحقق النشاط المدرسى أهداف العمل الجمـاعى ؛ فالأفكار تخطيطًا وتنفيذًا تنبع من خلال العـمل التعاونى المشترك للجـماعة الذى يقوم على أسـاس مبدأ إيجابية الطالب ، ووضع الأهداف الخاصة بالنشاط بأسلوب تعاونى فيه حماسة من الطلاب ومشاركة إيجابية لتحقيق هذه الأهداف ، وفى أثناء ذلك كله يتعلم الطلاب كيفية العـمل مع الآخرين ، وكيفية التخطيط لعـمل مشترك ، وتحمل المسئولية ، واحترام آراء الغير وحرية الرأى ، والقدرة على التعبير عن النفس ، والاهتـمام بالفـروق الفردية حـيث تراعى فى أثناء التخطيط لـلنشاط رغـبات الطلاب وقدراتهم ، وحيث يترك لكل طالب حرية اختيار العمل الذى يقوم به لإنجاز النشاط الذى يساعد بالتالى على تنمية الميول الفردية للطلاب .

ويكتسب الطلاب من خـلال ممارستهم النشـاط التلقائى خبـرات متكاملة ، فهم يكتسبـون مجموعة من الحقائق ومن المهارات بأنواعـها والقيم والاتجاهات الإيجابية والمرغوب فيها ، وهذه الخبرات المتكاملة تعتبر جزءًا أساسيًا من المنهج

---

(١٥) محـمد صـلاح الدين مجاور ، وفـتحى الديب : المنهج المدرسى ، أسـسه وتطبـيقاته التـربوية . الكويت: دار القلم ، ١٩٧٧ ، ص ٣٦٧ .

المدرسى ، وهى بالتالى انعكاس لأهداف تسعى المدرسة إلى تحقيقها وهى تنمية شخصية الطالب بطريقة متكاملة .

وتبدو إيجابيـة الطالب فى جميع خطوات النشاط غيـر الصفّى فى التخطيط والتنفيـذ والتقويم ، فهو يـختار وزملاؤه العمـل الذى يرغبون فى تحقـيقه من خلال جـماعة النشـاط التى ينتمون إليـها ، ويشتـرك فى وضع الخطة المرتبطة بتنفيـذ هذا النشاط وفى إخراجـه إلى حيز الوجـود ، وهو فى كل ذلك تتسم صورته بالحركـة والعمل والنشاط والملاحظة والتجربة والإنتاج والاتصـال بغيره وغير ذلك من الصور الإيجابية للنشـاط . وهذا النشاط يمكن وصفه بأنه نشاط مقصود وظيفى يأتى فى خدمة تحقيق الأغراض وإشباع الميول والحاجات ، فهو يؤدى وظيفـة مهمة فى حيـاة الفرد هى مساعـدته على اكتسـاب الخبرة ، وهو نشاط لا يملى على الطالب تحـقيقـا لإرادة غيره دون أن يكون منبثـقًا من نفس صاحبه أو مـعبرًا عن إرادته . إن النشاط المقصود هنا يبـدأ بالرغبة التى تحددها وتنظمها الفكرة، ثم يأتى بعد ذلك التنفيذ، فالرغبة والفكرة والتنفيذ كلها مظاهر النشاط. وهكـذا اتسع مفهـوم النشاط ليـتضمن النشـاط الفكرى والاجتـماعى والنفسى بالإضافة إلى النشاط الحركى (١٦).

وتؤكد المناشط المدرسية فى كثير من أنماطها الغرضية المصحوبة بحماسة قلبية والتى تنفّذ فى محيط اجتماعى ، فـالطالب عند ممارسته للنشاط يشعر بالغرض الذى يسعى لتحقيقه ، وتصميمـه على بلوغه يجعله مدركًا لأهميته وجدواه ، مقبلاً على التـعلم ، راضيًا وهو يبذل جهده ليحقق غـرضه . وشعور الطالب بغرض يسعى لتحقيقه وإيمانه العميق بأهميته يخلق فيه الاهتمام الذى يعدّ دافعا قويًا للاستمرار فى بذل الجهد حتى يتم إنجاز العمل . وهذا السلوك يخفف من الجفاء والجفـاف الذى قد يحسه الطالب داخل الفصل أو داخل المدرسـة ، كما أن ما يمارسه من نشاط يسـاعد فى تكوين علاقات إنسانية ناجـحة مع غيره من الطلاب أعضـاء جماعة النـشاط ، فكأن المناشط فى هذه الناحيـة تعدّ الطلاب للحياة عن طريق الحياة نفسها .

---

(١٦) الدمرداش سرحان ومنير كامل : المناهج . القاهرة : دار العلوم للطباعة ١٩٧٢ ، ص ٢١٤.

وتكشف المناشط الميول الحرفية والمهنية . كما أنها تصقل المواهب العلمية . فمن خلال ممارسة الطلاب لمناشط مثل التمثيل والطباعة والخطابة والموسيقى والتربية الرياضية تظهر ميولهم وتنمو نتيجة توجيهات المشرفين على المناشط ، كما أنها تستثير الموهوبين إلى مستويات عليا من الأداء ، لايستطيع الصف الدراسى تحقيقها ، حيث يرشد المعلم الموهوبين إلى دراسات متقدمة وأعمال خلاقة .

وتتيح المناشط غير الصفّية على اختلافها فرصًا لنمو الخبرة فى التخطيط والعمل التعاونى . فالتخطيط المشترك بين المعلم وطلابه يعبر عن مشاركة ذاتية ودافعية تشعر الطلاب بمسئولية شخصية عند تخطيط المناشط التى يعرف الطلاب نتائجها المفيدة ، كما أن هذه النتائج تتيح الفرصة للتقدير الفردى والجماعى الذى يحس معه الطلاب بالانتماء والمشاركة والمكانة .

وتساعد المناشط الطلاب على تنمية المهارات الاجتماعية التى تناسب مرحلة نموه . فمن متطلبات نمو المراهق تقبل أترابه له ، ويتوقف التقبل على أشياء كثيرة من بينها إن لم يكن من أهمها سهولة الاندماج فى الجماعات الصغيرة، والمواقف غير الرسمية حيث يتعلم الطلاب السلوك الاجتماعي المناسب من أترابهم .

* * *